»الحمد لله و الصلاة و السلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه
السيدة الرئيسة السيد الرئيس.
أصحاب الجلالة و الفخامة و السمو و المعالي.
السيد الآمين العام.
آيتها السيدات آيها السادة.

يشرفني أن انقل إلى جميع أصحاب الجلالة والسمو والفخامة والمعالي ملوك وأمـراء ورؤسـاء الدول و الحكومات أو ممثليهم المشاركين في قمة الألفية تحيات وتقدير صاحب الجلالة محمد السادس نصره الله ملك المغرب.
وقد شرفني جلالته بأن أنوب عنه في إلقاء الخطاب الملكي التـالي الـذي كـان جلالتـه يـود أن يلقيه شخصيا أمام جمعكم الموقر لما يليه لقمة الألفية من أهمية بالغة.
و إليكم حضرات السيدات والسادة نص الكلمة الملكية السامية.
"أود في مسـتهل كلمـتي أن أتقـدم بهـذه المناسـبة الفريـدة والاسـتثنائية بالشـكر لكـل الـذين ساهموا في الإعداد لقمـة الألفيـة هـاته. و أريـد أن أخـص بالتهنئـة السـيد الأميـن العـام للأمـم المتحدة الذي دعانا لهذا الملتقي لكي ننكب جميعا على إجراء تقييم لما عليه حال العالم ضمن رؤية طموحة وجريئة لمستقبل الإنسانية.
لقد شهد العالم خلال القرن المنتهى الأحسن مثلما عـرف الاسـوأ حيـث اسـتفاد مـن خطـوات جبارة لم يسبق لها نظير في مجال تقدم العلوم والتكنولوجيا والاتصالات الشاملة ولكنـه عـانى من الحروب الدامية و التيارات الاستبدادية والاضطرابات الكبرى بدرجة لامثيل لها من قبل.
واليوم وقد تنافست الرؤى الفكرية عالميا حول سمو القانون والمثل العليـا للديمقراطيـة فقـد غدا بالإمكان أن نجنب الأجيـال المقبلـة أهـوال الرعـب واللامسـاواة الـتي يجـر تبعاتهـا القـرن المنتهى وأن نكسر حيث مازالت قائمة الأغلال المشؤومة للبؤس والجهل والإقصاء.
إننا نحن رؤساء الدول والحكومات بمشـاركتنا فـي هـذا الحـدث التـاريخي لمـن واجبنـا أن نقـر رسميا ونحن ندخل الألفية الجديدة بأننا عازمون علـى رسـم أفـق جديـد للإنسـانية غـايته بلـوغ الكمال في العدالة و إشاعة روح التعاطف في التضامن.

السيدة الرئيسة السيد الرئيس.

إن هذا الأفق الجديد للإنسانية ينبني أولا على مفهوم قوامه " الأمن الإنساني الشـامل "بمعنـى أن لا يشهد أي مكان في أنحاء المعمور موت طفل من الجوع ولا انتشار وبـاء ولا حـدوث تـوتر عرقي ولا اعتداء على امرأة بسبب الميز أو امتهانا لكرامتها ولا انتهاكا لحـق التعـبير ولا معانـاة مهاجر لمحنة الإقصاء ولا حرمان إنسان من التربية ولا نزاعا حول مياه مشتركة ولامحنة يعانيها أناس من جراء عقوبة جائرة.
وينبني هذا الأفق الجديـد أيضـا علـى التناسـق الاسـتراتيجي والمؤسسـاتي إذ لا يتحقـق حسـن التدبير محليا إلا في سياق ديمقراطية عالمية كاملة ينعشها نظام الأمم المتحدة فعـال ومتـوفر على كل الموارد البشرية و المالية الملائمة و الكفيلة بجعـل مختلـف منظمـاته تنهـض بالمهـام الكونية الموكولة إليها.
و في هذا الصدد يستحسن بعد ما طال الانتظار العمل على تعديل ميثاق الأمم المتحدة بتحيين بعض مقتضياته التي أصبحت متجاوزة مع الاحتفاظ بالمبادئ ذات المغـزى الكـوني الـتي بنيـت عليها تلكم المنظمـة ذات الخصوصـيات الفريـدة و المنتظـر منهـا أن تلعـب دور المحـرك فـي عملية التدبير الكلي للمشاكل العالمية.
ويستحسن في نفس السياق أن نغتنم الدفعة السياسية لهذه القمة للسير قـدما بعمليـة إعـادة هيكلـة مجلـس الآمـن حـتى يتيسـر لهـذا الجهـاز ذي الأهميـة القصـوى أن يعكـس الهندسـة الجيوسياسية الجديدة للعالم وذلك وفق أفضل شروط التجرد و النزاهة و الفاعلية و التمثيلية و المشروعية التي لا تقبل أي طعن و نزاع.. ذلك أنه منـذ الإصـلاح الـذي يعـود إلـى سـنة 1963 تضاعف عدد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بمقدار الثلثين وقد حان الـوقت لتوسـيع تمثيـل المجموعة الناميـة بـالمجلس مـع ايلاء معيـار الالـتزام الفعلـي بالحفـاظ علـى السـلم و الأمـن الدوليين ما يستحقه من الأهمية.
ومن جهة أخرى فإن ما يعرف بالفجوة الرقمية لن يتأتى تقليصها إلا عبر ديمقراطية تكنولوجيـة تقر بحق الجميع في اقتناء تكنولوجيات الإعلام باعتبارها ملكا عاما مشاعا.

وأخيرا فإننا نـؤمن إيمانـا راسـخا بـأنه يتعيـن علـى نظـام عـالمي مبنـي علـى أسـاس القـانون والإنصاف وأن يحد من اختلالات الاقتصاد العالمي ويقلص من المفعول العكسي لحركة رؤوس الأموال المسخرة للمضاربة فضلا عن أثره الحاسم فـي تقليـص الفـوارق الطبقيـة الاجتماعيـة والجهوية عبر العالم.
وفي هذا المضمار نود أن نذكر بمضمون النداء الذي وجهه والدنا المنعم جلالـة الملـك الحسـن الثاني تغمده الله بواسع رحمته من مراكش في أبريل 1994 بمناسبة ميلاد المنظمـة العالميـة للتجارة والذي دعا فيه إلى تفعيل نظـام لحسـن التـدبير متعـدد الأطـراف وشـامل خاصـة عـن طريق التنسيق والتناسق المحكم للعمليات التي تباشرها مؤسسات "بروتن وودز" و المنظمــة العالمية للتجارة.

السيدة الرئيسة السيد الرئيس.

إن مجمل المؤشرات والإحصاءات المتوفرة وما يستنتج مـن التوجهـات العشـوائية الـتي تطبـع هندسة الاقتصاد العالمي تدل هي الأخرى بأنه قد أصبح من المحتم إيجاد مصادر جديدة لتمويل التنمية المستديمة و إلا تم الحكم على شرائح واسعة من البشرية بالفقر الذي لا حد له مـع مـا يترتب على ذلك من أخطار قد تزج بالعـالم فـي زوبعـة مـن الاضـطرابات يكـون مـن عواقبهـا القضاء على ما حققه القانون الـدولي مـن خطـوات واعـدة ومـا تـم مـن انفـراج نسـبي علـى الواجهتين الأيديولوجية و الجيوسياسية.
إن الـدورة الطارئـة الـتي سـتجتمع علـى أعلـى مسـتوى فـي السـنة المقبلـة لبحـث موضـوع "الشراكة الدولية من أجل التنمية" تتيح فرصة استثنائية لابتكار تصورات خلاقة و تـوفير مـوارد إضـافية لفائـدة العـالم النـامي الـذي يـرزح حاليـا تحـت وطـأة تحفـظ المانـح و عـدم اكـتراث المستثمر.
وهذه المبادرة فضلا عن أنها ستكون بمثابة الفعل المؤسـس لجيـل جديـد لدبلوماسـية متعـددة الأطراف فإنها ستكون كذلك نواة لتضامن فعال بين الناس و منطلقا لما يمكـن التعـبير عنـه " بالوطنية الكونية".
وفي هذا الصدد فإن القارة الأفريقية المهمشة في كل مناحي الحيـاة الدوليـة لهـي فـي أمـس الحاجة إلى استراتيجية لتأهيلها في مستويات متعددة تتضـمن علـى وجـه الخصـوص التخفيـض الملمـوس لمـديونيتها الخارجيـة و رفـع الحـواجز الحمائيـة الـتي تحـد مـن مردوديـة منتوجاتهـا المبخوسة القيمة ووضع برامج للهيكلة تتلاءم وتهدئة نزاعاتها وتنمية سريعة لمواردهـا البشـرية و تحويلات التكنولوجيا الملائمة ومساعدة مالية تتطابق بنيويا مع متطلباتها.
وفى هذا الشأن فإن المملكة المغربية تقترح قيام منظمة الأمم المتحدة بوضع آلية دائمة على أعلى مستوى مكلفة بتفعيل القرارات المتخذة من قبل المجموعة الدولية لصالح إفريقيا.
إننا نشكركم على حسن انتباهكم ونتمنى لكم التوفيق في إنجاح هذا التجمع الألفي الذي كرس له أميننا العام وسائر الموظفين الأمميين بتعاون مـع نـدوة المنظمـات الغيـر الحكوميـة سـخى جهودهم وكامل عنايتهم ودرايتهم".
انتهى نص الكلمة الملكية السامية.
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. «

MAP